الجملة الاسمية المطلقة: المبتدأ والخبر.

(دراسة تحليليّة نحويّة)

جعفر كاظم عبد راضي الشريفي

أ . م . د . أُسامة عبد الغفور

جامعة كربلاء المقدسة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

يختص هذا البحث في دراسة الجملة الاسمية لديوان الشريف البيَّاضي - دراسة نحوية تركيبية – يتقدَّمها تعريفًا للمبتدأ ثمَّ تعريفًا للخبر لأنهما أساس الدراسة ومحور الكلام ، وبعد التعريف للمبتدأ والخبر تطرَّقنا إلى آراء العلماء والنحَّاة بشأنها ، وبعد ذلك تم تطبيق هذه الآراء على ديوان الشريف البيَّاضي ، كذلك يهدف البحث إلى دراسة وتحليل بناء الجملة الإسمية في ديوان الشاعر الشريف البيَّاضي. ووضع الشواهد الشعريه من الديوان في إطار آراء النحَّاة ، كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الجوانب الخلافيَّة عندهم ، ومن ثمَّ خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصَّلَ إليها البحث وبعدها قائمة الهوامش وتليها المصادر ، والمراجع .

Summary:

Abstract this research is concerned with the study of the nominal sentence of the Diwan of sharif al-Bayadi , asynthetic grammatical study , preceded by a definition of the subject and the predicate , because they are the basis of the study and the focus of speech . the controversy among the grammarians , and then the conclusion contains the most important results , followed by the margins and the sources that I relied on in this research .

الجملة الاسميّة المطلقة : وهي الجملة البسيطة القائمة على ركني الأسناد (المبتدأ والخبر) وحدهما دون عناصر إضافيّة تكون قيدًا على الأسناد ، ونقصد بالجملة الإسميّة (المطلقة) هي عكس الجملة الإسميّة (المقيّدة) التي تدخل عليها أدوات تقيدها ، نحو : أدوات الشرط والنفي والمفعولات والنواسخ وغيرها من القيود.[١]

التمهيد :

المبتدأ في اللغة:

بدأت الشيء بَدْءًا، ابتدأتُ بهِ ، وبدأتُ الشيءَ: فعلتُهُ ابتداءً، وبدأَ اللهُ الخلقَ وأبدأهم ، وتقول: فعل ذلك عودًا وبدًء ، وفي عوده وبدئهِ ، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه ، وفلان ما يبديء وما يعيد ، أي ما يتكلم بابادئه ولا عائدهِ والبَدْءُ السيد ألأوّل في السيادة[٢]

أمّا المبتدأ في الاصطلاح

فهو اسم مرفوع مُتحَدَث عَنهُ، يقع في أول الجملة غالبًا، والمبتدأ والمبني عليهِ رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الاول، والمبني ما بَعَدهُ عليه، فهو مسند ومسند إليه...)[٣].

وقد ذكر ابن السَرَّاج (٣١٦ه) تعريفًا للمبتدأ في كتابه (الأصول في النحو) إذ قال فيه:((المبتدأ ما جرَّدته من عوامل الاسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أنْ تجعله أولًا لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره، ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبدًا فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، نحو قولك: الله رَبُّنا، ومحمّد نبينا، والمبتدأ لا يكون تامًا، إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الاسماء.[٤]

أمَّا ابن جني (ت٣٩٢ه) فيقول في كتابه اللمع ((اعلم أنَّ المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريتهُ من العوامل اللفظية، وعرضتهُ لها، وجعلته أولاً لثاني يكون الثاني خبرًا عن ألأول ومسندًا إليه، وهو مرفوع بالابتداء، نقول: زيد قامَ، ومحمد منطلق، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء (وما بعدهما خبر عنهما))[٥] ، فالمبتدأ اسم وهو ألأول في الرتبة ويكون مع خبره كلامًا تامًا لا يستغني أحدهما عن ألآخر، وهما مرفوعان، فأمّا المبتدأ فهو مرفوع بالابتداء وأمَّا الخبر فهو مرفوع بالمبتدأ وبالابتداء ، كما ذكره ابن السَرَّاج آنفًا، إذًا فالمبتدأ: كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام[٦] ، أو هو الاسم المجرد من عامل لفظي لفظًا وحكمًا، مخبرًا عنه، أو وصفًا رافعًا لِمَا انفصل عنه[٧].

الخبر في اللغة

قال ابن منظور : خبرت ألأمر ، أي علمته ، أو خبرت ألأمر إذا عرفته على حقيقته ..... والخبر " النبأ" وخبره بكذا وأخبره نبأهُ .[٨].

أمّا الخبر في الاصطلاح

فقال المبرد : ت (٢٨٥ هـ) (ما جاز على قائله التصّديق والتكذيب)[٩]، ويذكر ابن يعيش ت (٦٤٣ هـ) بأنه (الخبر المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًا[١٠]. أي أن الخبر ما تتم بهِ الفائدة ، ويجوز فيه التصديق والتكذيب:((فهو ما يستفيدهُ السامع ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًا)) [١١]. أو هو المجرد الذي تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور[١٢].

المُقدمـــة :

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على أبلغ الفصحاء، والمتكلمين ، سيدنا ونبينا محمَّد ، أشرف الخلق أجمعين وعلى آلهِ وصحبهِ الطيبين الطاهرين وبعد:

لا تخفى على أحدٍ منَّا أهمية الشعر العربي في حفظ اللغة العربية وصيانتها ، بعد القرآن الكريم ، وقد كانت النصوص الشعرية هي ألأساس الذي قامت عليهِ دراسة النحو العربي، إنَّ موضوع البحث هو(الجملة الاسمية في ديوان الشريف البيَّاضي-دراسة تركيبية-) ويشكّل ديوان الشاعر البيّاضي المادة الرئيسية في تطبيق هذا البحث . وقد اتخذتُ من المنهج الوصفي التحليلي منهجًا لي في دراسة هذا الموضوع، فكان في مقدمة الدراسة تعريفًا للمبتدأ والخبر ومن ثمَّ تلاها دراسة آراء النحَّاة وبعدها التطبيق في الديوان.

واعتمدت في هذا البحث على آراء النحويين واللغويين القدماء والمحدثين ، ومن أهم المصادر التي اعتمدتها هي : الكتاب لسيبويه ت(١٨٠ هـ) ، والمقتضب للمبرِّد ت (٢٨٠هـ) والإصول في النحو لابن السرَّاج ت(٣١٦ هـ) والخصائص لابن جني ت (٣٩٢ هـ)، ومن أهم المصادر التي اعتمدتها

من المحدثين هي : اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسَّان ، ومن أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس ، ومعاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي .

فتحدَّث عبد القاهر الجرجاني على أهمية المبتدأ والخبر في الكلام بقوله:((اعلم أنَّ معاني الكلام كلها معانٍ لا تتصور غلا فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخبر، وغذا أحكمت العلم بهذا المعنى فيه، عرفتهُ في الجميع، ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس انَّهُ لا يكون خبر حتّى يكون مخبرٌ بهِ ومُخْبَر عَنهُ)[١٣] ، وكذلك يُعَرّف الخبر: بأنهُ الجزء المتمم الفائدة مع المبتدأ بالإسناد بشرط أنْ لا يكون المبتدأ وصفًا مشتقًا مكتفيًا بمرفوعه[١٤].

ويأتي الخبر أمَّا مفرد، أو جملة (فعلية أو إسمية) أو خبر شبه جملة (جار ومجرور أو ظرفية). والمقصود بالخبر المفرد أي أنْ يأتي الخبر لا جملة ولا شبه جملة بمعنى آخر هو أنْ يأتي كلمة واحدة مفرده. (وليس المقصود بالمفرد والمثنى والجمع).

فالمبتدأ عند سيبويه هو الابتداء، ليبنى عليه كلام آخر، وجعله مسندًا لِمَا يسند اليه من بَعْده من معنى، فإنَّ المبتدأ يأتي على عدّة أنماط، منها أنْ يأتي اسمًا ظاهرًا.

كما في قول الشاعر الشريف البيَّاضِي:

غَـــــــــــزَالٌ يكُـــــــــــونُ الفَهْدَ طوْعَ يَمِينِهِ

وَلَمْ نَرَ ضَبْيًا قَـــــــــطْـــــــ مُسْتَخْدِمًا فَهْدًا[١٥](البحر الطويل)

جاء في هذا البيت (غزالٌ) مبتدأ وهو اسمًا ظاهرًا، وقد يأتي ضميرًا منفصلاً كما في قول الشاعر صاحب الديوان (الشريف البيَّاضِي):

وَأنْـــتَ تَعْلَـــــــمُ أنَّ المَـــرْءَ مُـــــــنْـــتَـــــظِـــرٌ

لِلْمَوْتِ فِـــــــي النَفس أو فِي الأهْلِ وَالولَدِ[١٦](البحر البسيط)

فجاء المبتدأ ضمير منفصل (أنت). ومن الصور التي يأتي بها المبتدأ المصدر المؤول من (أنْ والفعل): نحو (وأنْ تصَوُمُوا) من قوله تعالى:((وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[١٧] وتقديرها هو صومكم خيرٌ لَكمُ.

كذلك من الصور التي يأتي بها المبتدأ مجرور بحرف الجر (رُبَّ) وهو نكرة و(رُبَّ) تفيد التقليل، يقول الشاعر صاحب الديوان:

ألا رُبَّ شـــــخـــصٍ لا يَحُـــــبَّ لِـــــعَاجِلٍ

مِـــنَ الخَيْرِ لـــــــــكِنَّ خَـــــــــيْرَهُ الشّـــــرَ بَعدَهُ[١٨](البحر الطويل)

فـ(شخصٍ) مبتدأ مجرور لفظًا، مرفوع محلًا، وهو مجرور بحرف الجر (رُبَّ)، (والمبتدأ لا يكون إلا معرفة، أو ما يقارب المعرفة من النكرات، وذلك لأنّه محكومٌ عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلّا بَعد معرفتهِ)[١٩] ، كذلك أصل الجملة الاسمية أنْ يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة، فإذا اجتمعا معًا في الجملة فيكون المبتدأ هو المعرفة، والخبر هو النكرة))[٢٠]، ((ذلك لأنّ المبتدأ هو مُخبَر عَنهُ، والإخبار عن المجهول

لا يغير)[٢١] ، ويجوز أنْ يأتي المبتدأ والخبر معرفتين، وفي هذا التركيب يجوز عند بعض النحّاة فعند الزمخشري (ت٥٣٨ه) حيث قال:((وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معًا)[٢٢].

بينما اختلف في هذا التركيب القسم ألآخر من النحّاة ، في تحديد المبتدأ عن الخبر فمنهم ابن السَرّاج (ت٣١٦ه) وكذلك ابن يعيش (ت٦٤٣ه) (إلى أنَّ ألأول من المعرفتين يكون هو المبتدأ، وذلك لمنع وقوع اللبس، إذ يصح أنْ يكون كل منهما خبرًا ومخبرًا عَنهُ)[٢٣] في حين ابن جني (ت٣٩٢ه) ذهبَ في هذه المسألة إلى أنَّ (أيّهما شئت جعلتهُ المبتدأ وجعلت الآخر الخبر)[٢٤] ، وقال ابن هشام (ت٧٦١ه) (أنَّ المبتدأ ما كانَ أعرف)[٢٥]، وكذلك يقول: (إنَّ المشتق خبر وإنْ تقدّم)[٢٦]، في حين ذهب بعضهم إلى (اعتبار ألأول مبتدأ والثاني خبر ولا يجوز التقديم والتأخير)[٢٧] ، وقال سيبويه من حيث أنْ الضمير معرفة في كتابه: ((وإنّما تَضمُر اسمًا بعدما تعلم أنَّ من يُحَدَّث قد عَرِفَ ما تعني، وإنَّك تُرِيدُ شيئاً يَعلَمهُ)[٢٨]، فالضمير يدلُّ على اسم أو شخصٍ معروف، ويعُد الضمير في اللغة العربية وسيلة للربط في الكلام.

وقد يأتي المبتدأ معرفة وخبره جملة، وفي الأصل الخبر يكون مفردًا، ولكن قد يأتي جملة في بعض الأحيان (لتضمّنها للحكم المطلوب من الخبر كتضمّن المفرد لَهُ)[٢٩]، (كذلك الاخبار بالجملة أقوى من الإخبار بالمفرد)[٣٠]، وبَما أنَّ أصل الخبر المفرد أنْ يكون نكرة، فإنَّ ذلك يجب إتباعَهُ في الخبر الجملة، غير إنّها في الحقيقة ليست نكرة ولا معرفة لأنَّ التنكير والتعريف هي من عوارض الذات، وما يقع من الجُمَل نَعتًا فجائز من حيث الجملة قابلة للتأويل بالنكرة[٣١] ، وقد يأتي المبتدأ معرفة وخبرهُ شبه جملة، والمقصود بشبه الجملة الجار والمجرور والظرف، وسُميَّ بشبه الجملة لأنه يشبه الجملة في تكوينه من أكثر من كلمة، وهناك من قال:((بأنَّ هذا النوع من الخبر (شبه جملة) مفرد بين المفردات والجمل))[٣٢].

أمَّا السيوطي(ت ٩١١ ه) فقال: (الخبر ثلاثة أقسام، مفرد وجملة وشبههما ، وهو الظرف والجار والمجرور)[٣٣]، ((يرى النحّاة أنَّ المبتدأ إنْ كانَ معرفة والخبر شبه جملة، فالخبر هو المبتدأ في المعنى والخبر محذوف تقديرهُ (مستقر))[٣٤]، وذلك لأنّ شبه الجملة لمّا كانت تفيد الاستقرار والخبر الذي قدّرهُ النّحاة فهو مستقر وكائن لا يصح به الكلام ، (وذلك لأنّه لا يجمع بين العوض والمعوّض عَنهُ الذي هو (كائن أو مستقرّ) وبين العوض الذي هو شبه الجملة ويؤدّي هذا إلى طول الجملة بيد أنَّ بلاغة الجملة تكمن في الإيجاز وقوّة ألمعنى المراد إيصاله للمتلقي)[٣٥].

ومن الأنماط التي جاءت بها الجملة الإسميَّة(المبتدأ والخبر) في الديوان هيَّ:

١ ـ : المعارف.

النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر معرفة.

أ- إنْ يَكُنْ فِي الْعِتْقِ أَجْرٌ فَأَنَا الْعَبْدُ ألأسِيْرُ[٣٦](مجزوء الرمل)

ب- وَهوَ ألأعَزْ كَمَا دَعُوهُ فَمَا كَذَّبَ ألذي سَمَّاهُ بَلْ صَدَقَا[٣٧](البحر الكامل)

ج- هيَ الْمَنِيَّةُ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ كُلٌ لَهُ أَمَلٌ يَجْرِي إلى أَمَدِ[٣٨](البحر البسيط)

د- وَالْغَـــائِـــــــبَ الْمُـتَـــرَجَى مِـــنْـــــهُ أوَبْـــــتَـــهُ

يَـــــسْـــــلَـــــى فَـــكَيّـــفَ أَلَّذِي إنْ غَابَ لَـــــمْ يَعُدْ (٣٩)(البحر البسيط)

جاء المبتدأ في ألأبيات السابقة معرفة، في البيت ألأول (أنا) ضمير رفع والضمائر معارف وخبره (العبد) وهو معرفة معرف بال التعريف.

وجاء في البيت الثاني المبتدأ (هو) وهو معرفة وخبره (ألأعز) كذلك خبره معرفة معرف بـ(ال) التعريف ، وجاء المبتدأ في البيت الثالث (هي) كذلك معرفة وخبرها (المنية) معرف بـ(ال) التعريف وفي البيت الرابع جاء المبتدأ معرف بـ(ال) التعريف وكذلك خبره معرف بـ(ال) التعريف فجاء المبتدأ (الغائب) وخبره (المترجى).

ه- وَهِـــــيَ الأمـــــَانَـــةُ فَأَحْفِـــظُـــوْهَـــا وَأقْـــنَعـــُوا

مِـــــنْـــهُ بِـــأوَلَ نَـــظْـــرَةٍ ثُـــمَّ اطْـــرِفُـــوا(٤٠)(البحر الكامل)

و- فَهُـــــوَ ألْبَـــعِيـــــدُ وَإنْ دَنَـــــا نُسُـــــكَـــــًا

وَهُـــــوَ ألْـــقَـــرِيْبُ وَإنْ نَـــأى خُـــلُـــقَـــا(٤١)(البحر الكامل)

جاءت (هي) مبتدأ معرفة (والأمانة) خبرها معرفة (معرف بال التعريف) وفي البيت الثاني جاء المبتدأ (هو) معرفة وخبرها أيضًا معرفة معرف بال التعريف (البعيد). كذلك في نفس البيت (هو القريب) المبتدأ (هو) معرفة وخبرها (القريب).

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر نكرة:

أ- مَـــــتَـــــى أنَـــا بالْشَـــــكْـــــوَى إلـــــى الْنَاسِ بَائِـــحُ

فَـــقَـــدْ طَـــالَ كُتْـمَـانِي الْـهَـــوَى وَهُـــوَ لَائِـــحُ(٤٢)(البحر الطويل)

ب- وَقَـــدْ سَـــئُـــمَ الْـــفُـــؤادُ مِمَّـــا أُجِـــيبَـهُـــمْ

إذَا سَـــأَلُـــوا عَـــنْ عِلَّتِـــي أنَـــا صَالِحُ (٤٣)(البحر الطويل)

جاء في البيت ألأول (هو) مبتدأ ضمير (معرفة) وخبرها مفرد نكرة (لائح) وجاء في البيت الثاني (أنا) ضمير معرفة وهو مبتدأ وجاء خبرها مفرد نكرة وهو (صالح).

ج- اللَّيْـلُ مِـــنْ سَـــهْـــرِي عَـلَـيْـكَ نَـهَـارُ

يَـزْدَادُ طُـولاً، وَالْجِفُونُ قِـصَـــارُ (٤٤)(البحر الكامل)

د- قَـــالَـــتْ: جَـــزِعْـــتُ وَقَـــدْ رَأَتْـــنِـــي بَـــاكِـــيـــاً

مَـــــــــا كُـــــلُ صَـــــبٍّ دَمْعَـــــــــــــة خِـــــــوَارُ (٤٥)(البحر الكامل)

ه- هَـــلْ أنْـــتِ ذَاكِـــرَةٌ كَـــمَـــا أنَـــا ذَاكِـــرٌ

أيَـــامَ يَـــجْـــمَـــعُـــنِـــي وَأنْـــتِ جِـــوَارِ(٤٦)(البحر الكامل)

جاء في البيت ألأول المبتدأ معرفة وخبره نكرة (الجفون قصار) المبتدأ (الجفون) وخبرها قصار ، وفي البيت الثاني جاء المبتدأ معرف بـ الضمير المتصل (الهاء) في (دمعة) وخبرها (خوار) وهو مفرد نكرة ، كذلك جاء المبتدأ معرفة، الضمير المنفصل (أنا) وخبره (ذاكرة) مفرد نكرة. وفي نفس البيت أيضًا ورد المبتدأ معرفة اسم الإشارة (أنت) وخبرها (جوار) مفرد نكرة.

النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (فعلها مضارع):

أ- وَالْـــوَجْـــدُ يَـــبْـــعَـــثُ أنْـــفَـــاسًـــا مُـــصَـــاعَـــدَةً

تَـــكَـــادُ تَـــضْـــرِمُ فِـــي أثْـــوَابِـــهَـــا لَـــهَـــبَـــا(٤٧)(البحر البسيط)

ب- وَنَـــحْـــنُ نَـــبْـــكِـــي حَـــذَارَاً مِـــنْ تَـــفَـــرُّقُـــنَـــا

وَخِـــيْـــفَـــةً مِـــنْ أنْ يَـــكُـــوْنَ الْـــصُـــبْـــحُ مُـــقْـــتَـــرِبَـــا (٤٨)(البحر البسيط)

ج- وَأنْـــتَ تَـــعْـــلَـــمُ أنَّ الْـــمَـــرْءَ مُـــنْـــتَـــظِـــرٌ

لِـــلْمَـــوْتِ فِـــي الْـــنَـــفْـــسِ أو فِـــي ألأهْـــلِ وَالـــوِلْـــدِ(٤٩)(البحر البسيط)

د- وَالْـــنَـــارُ تُـــطْـــفِئُ بِالْهَـــوَاءِ يَـــسِـــيْـــرُهَـــا

وَإذَا تَـــكُـــوْنُ كَـــثِـــيْـــرَةٌ تَـــتَـــضَرَّمُـــوا (٥٠)(البحر الكامل)

جاء المبتدأ في ألأبيات السابقة معرفة (الوجد، ونحن، وأنت، والنار) وجاءت أخبارها جمل فعلية فعلها مضارع ، وفي البيت ألأول جاء الخبر (يبعث أنفاسًا) وفي البيت الثاني (نبكي حذارًا) و(تعلم) في البيت الثالث وفي البيت الرابع (تطفئ) وكل هذه الأخبار في زمن المضارع.

النمط الرابع :المبتدأ معرفة وخبرها جملة فعلية (فعلها ماضي).

أ- وَأنَـــا تَـــائِـــبٌ وَأحْـــلِـــفُ أيْـــضَـــا

لا تَـــألَـــمْـــتُ بَـــعْـــدَهَـــا بِـــمُـــرَادِي (٥١)(البحر الخفيف)

جاء المبتدأ الضمير (أنا) وهو معرفة وخبره (تائب) فعل ماضي .

ب- نِـبَـــالَـــهُـــم لَـــيْـــسَ فِـــي إظْـــهَـــارِ مَـــا نَـــكَـــرُوا

مِـــنْ ذَاكَ طَـــعْـــنٌ عَـــلَـــى مَـــنْ قَـــلْـــبَهُ كَـــانَـــا (٥٢)(البحر البسيط)

جاء المبتدأ (نبالهم) وهو معرفة، لاتصال الضمير به وجاء خبره (ليس) فعل ماضي ناقص.

ج- وَمُـــقَـــلةً صَـنَـعَـتْ بِالْـبَـرْقِ أدْمُـعَـهَـا

فَـمَـوَهَـتْ مَـنْ بَـكَـا شَـوقـاً وَمَـنْ عَـرَفَـا (٥٣)(البحر البسيط)

(ومقلةً) مبتدأ (وصنعت) خبرها. (جملة فعلية فعلها ماضي).

د- أمْ أنْـــتِ نَـاسِيَةٌ فَـتِـلْـكَ سَـجِـيَـةٌ

مِـنْـكُـنَّ قَـدْ شَـهِـدَتْ بِـهَـا الأخْـبَـارُ (٥٤)(البحر الكامل)

جاء المبتدأ (أنتِ) معرفة وجاء خبرها (ناسيةٌ) جملة فعلية فعلها ماضي.

النمط الخامس: المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية.

أ- ألا إنَّ ألْـذِي اسْـتَـبْـدَ لَـتْ مِـنَـا

هُـوَ اسْـمُ أله مَـعْـكُـوسُ الْـهِـجَـاءِ (٥٥)(البحر الوافر)

جاء المبتدأ (هُو) وهو معرفة، وجاء الخبر (اسم الله) جملة إسمية.

ب- وَالْـجَـوُّ يَـهْـطِـلُ، وَالـرِيَـاحُ عَـوَاصِـفٌ

وَاللَّـيْلُ مَـسْـوَدُ الْـذَوَائِـبِ دَاجِـي (٥٦)(البحر الكامل)

جاء (الليل) مبتدأ وهو معرفة معرف بـ (أل التعريف) وخبره الجملة لاسمية (مسود الذوائب).

ج- كَـانَ لـلـدَرْسِ والـصَـلاَةِ مَـحَـلاً

فَهوَ الْـيَـوَمُ مَـجْـمَـعُ الأهْـوَاءِ (٥٧)(البحر الخفيف)

جاء المبتدأ معرفة (هو) وجاء الخبر الجملة الاسمية (اليوم مجمع الاهواء).

د- إنْ كَـانَ يُـوسُـفُ فِـي ألْـجَـمَـالِ مُـقَـطِّعُ ألـ

أيْـدِي فَـأنْـتَ مُـقَـطِّـعَ الأكْـبَـادِ (٥٨)(البحر الكامل)

جاء المبتدأ اسم الإشارة (أنت) وجاء خبرها الجملة الأسمية (مقطع الأكبادِ).

النمط السادس :المبتدأ معرفة والخبر جملة شرطية.

أ- وَأَنْـتَ إذَا مَـا رُمْـتَ صَـدَّكَ وَاصَـلْـتْ

فُـؤادِي احْـزَانِـي وَصَـدَّ سِـرُورِي (٥٩)(البحر الطويل)

أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

إذا ما رمت: جملة شرطية في محل رفع خبر.

ب- الْـسَابِـقُـونَ الأوَلُـوْنَ إذَا جَـرَى

فِـــــــــي حَـــــلَـــــبَـــــةِ أَلْـــــحَـــسَـــنْ الْـــــبَـــــدِيْـــــعُ ســـــبَـــــاقُ (٦٠)(البحر الطويل)

السابقون: مبتدأ مرفوع بالواو والنون لأنه جمع مذكر سالم.

إذا جرى: جملة شرطية في محل رفع خبر.

٢ -: النَكِرَات.

النمط الأول: المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة.

أَشَـــــــدُ مِـــــــــنْ الْـــــــنَـــــابِ فِـــــــــي حَـــــــــدِّهِ

وَأَعْـــــــوَزُ فِـــــــي أَلْـــــــحَـــــــقَّ مِـــــــنْ جَـــــــدِهِ (٦١)(البحر المتقارب)

جاء هنا المبتدأ نكرة (أشد) وخبرها الجار والمجرور (من النَابِ)

ب- سَـــــــيَّـــــانُ عِـــــنْـــــدَكُـــــــمْ سِـــــرِي وَإِعْـــــــلانِـــــــي

مَـــــــادَامَ يَـــــفْـــــصَحُ شَـــــأنِـــــي فِـــــي أَلْـــــبُـــــكَـــــا شَـــأنِـــي (٦٢)(البحر البسيط)

كما جاء المبتدأ (سَيَّانُ) نكرة، وجاء الخبر (عندكم) شبه جملة ظرفية.

ج- وَرِضَـــــًا عِـــــنْـــــدَ جِـــفُـــونِـــي عَـــبْـــرَةٌ

فَـــــرِحَـــــتْ مِـــــنْـــــهَـــــا مـــــآقٍ وَخُـــــدُودِ (٦٣)(بحر الرمل)

(رضا) المبتدأ وهو نكرة. و (عند جفوني) خبر شبه جملة ظرفية.

النمط الثاني: المبتدأ نكرة والخبر جملة فعلية.

أ- سِـــــــــــحَـــــابٌ تَـــــــــرَاهُ عَـــــلَـــــى فَـــــطِـــــــــنٍ

وَتَـــــــسْـــــمَـــــعُ مَـــــــا شِـــــــئْـــــــتَ مِـــــــنْ رَعْـــــــدِهِ (٦٤)(البحر المتقارب)

ب- وَأَنْـــــــوَارٌ يُـــــضِـــــيءُ بِـــــهَـــــا الْـــــــــدَادِي

وَمَـــــــا يُـــــوضِـــــحْـــــنَ بَـــيْـــــنَ يَـــــدِيَ سَـبِـــيـلاً (٦٥)(البحر الوافر)

ج- وَوَجْـــــــدٌ يُـــــزِيـــــلُ الْـــقَـــلْـــبَ عَـــــنْ مُـسْـتَـقَـرِّهِ

فَـــلَـــوْلاَ ضُـــلُـــوعِـــي هَـــمَّ بِالْـــطَـــيَـــرَانِ (٦٦)(البحر الطويل)

وجاء المبتدأ في الابيات السابقة نكرات (سحابٌ، وأنوارٌ، ووجدٌ) وجاءت اخبارها افعال (تراهُ، ويضيءُ، ويزيلُ).

النمط الثالث: تقديم الخبر على المبتدأ:

وَعَـــلَـــى الْـــسَـــوَاحِـــلِ لِلْأَعَـــادِي عَـــسْـــكَـــــــرٌ

يَـــــــتَـــــــوَقَـــعُـــوْنَ لِـــــغَـــــــارَةٍ وَهَـــيَـــــاجِ (٦٧)(البحر الكامل)

(وعلى السواحل): جار ومجرور (شبه جملة) في محل رفع خبر مقدم.

عسكر: مبتدأ مؤخر وهو نكرة.

ب- عَـــلَـــيّـــكِ سَـــلَامٌ يَـــا يَـــتَـــيِـــمَـــةَ وَقْـــتِـــهَـــا

فَـــمَـــا أنْـــتِ إلا بَـــيّـــضَـــةَ ألْـــمَـــتَـــعَـــبْـــدِ (٦٨)(البحر الطويل)

عليكِ: على حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الاعراب (والكاف) ضمير مخاطب متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر (على) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

سلام: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ج- مَـتَـــى أنَـــا بِـــالْـــشَـكْـــوَى إلْـــى الْـــنَـــاسِ بَـــائِـــحُ

فَـقَـــدْ طَـــالَ كُـــتْـــمَـــانِـــي الْـــهَـــوَى وَهُـــوَ لائِـــحُ (٦٩)(البحر الطويل)

متى: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر.

د- أو عَـــــلَـــــى ألْـــحُـــسْـــنِ زَكَـــــــــــــــاةٌ

فَـــــــأنَـــــــا ذَاكَ ألْـــفَـــقِـــيْـــرُ (٧٠)(مجزوء الرمل)

على الحسن: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

زكاة: مبتدأ مرفوع.

٥- وَالْـــذِي أنْـــتَ لَـــهُ مُـــسّـــتَـــفْـــتِـــحُ

مَـــا عَـــلَـــى اسْـــتِـــحْـــسَـــانِـــهِ عِـــنْـــدِي مَـــزِيْـــدُ (٧١)(بحر الرمل)

عندي: خبر مقدم بشبه الجملة (ظرفية).مزيد: مبتدأ مرفوع بالضمة.(مؤخَر).

الخاتمـــــــــة

أولًا- الملاحظ أن أنماط الجملة الاسمية التي وردت في الديوان تطابق المبتدأ والخبر من حيث التعريف والتنكير، لِمَا ذهب إليهِ النحَّاة ، والتقديم والتأخير ، وأنواع الخبر من حيث الإفراد أو جملةً (سواء كانت جملة إسمية أو فعلية).

ثانيًا- يكون الأصل في المبتدأ معرفة ، والخبر نكرة ، وشبه جملة عند النحَّاة ، كما وردت في الديوان ، وورد خبر المبتدأ نكرة مقدمًا على المبتدأ المعرفة ، فأجازهُ البصريون ومنعهُ الكوفيون، كما جاءت الجملة الاسمية، والفعلية في بعض المواضع تحمل في دلالاتها ردودًا مما يقيس النزعة البصرية التي اعتمدت عليها آراء الشاعر واهتماماته بالقياس أكثر من السماع مدعوماً بالأمثلة والشواهد في ديوانه وهو ما يؤكد تمسكه بالقواعد والأبنية الموضوعة للجملتين ودورها في توظيف التركيب الدلالي.

ثالثًا- تعرض الشاعر إلى إنابة الجملتين بعضها محل البعض الآخر ، ولهذا فإن دراسة الجملة الاسمية أقرب الى البحث التركيبي منه الى البحث الدلالي ، ولكن لا يمكن اغفال الدراسة النحويّة ؛ لأن تغيير الجملة الاسمية ولا سيّما المبتدأ مرتبط بتغيير المعنى وإن كان الأمر متعلقاً بإظهار الفروق المعنوية بينه وبين الخبر.

رابعـًا: سجل البحث استعمال الشاعر(المبتدأ) اسمًا لـــ(إنّ)، أو أحدى أخواتها وهي من الصيغ الكثيرة الواردة في ديوان الشاعر تمثَّلت بـقولهِ:((....فكأنّ سهمَ لحاظه مهزوزُ)) فقد أوردَ الشاعر ذلك في ديوانهُ للدلالة على معنى التَّشَبُّه وهو معنى شائع ذكرتهُ الكتب النحويّة ، ولا سيّما دواوين الشعراء.

الهوامش :

١- ينظر : التركيب النحوي في شعر زهير بن أبي سلمى : ٤.
٢- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١ \ ٧٨ .
٣- ينظر: الكتاب : ٢ \ ١٢٦ .
٤- ينظر: الاصول في النحو : ١ \ ٦٢-٦٣ .
٥- ينظر: اللمع اللغة: ١٠٩ – ١١٠ .
٦- ينظر: الكتاب: ٢ / ٧٨ ، وشرح جمل الزجّاج : ١ \ ٣٤٠ .
٧- ينظر: شرح الحدود النحوية للفاكهي : ٩٥ .
٨- ينظر: لسان العرب : ٤ \ ٢٢٧ .
٩- المقتضب: ٣ \ ٨٩ .
١٠- شرح المفصّل : ١ \ ٨٧ .
١١- ينظر: شرح المفصل: ٢٢٧/١ ، شرح ابن عقيل: ٢٠١/١.
١٢- ينظر: شرح الرضي: ٢٢٣/١؛ شرح الحدود النحوية: ٩٧.
١٣- ينظر: دلائل الاعجاز: ٥٢٦-٥٢٧ .
١٤- ينظر: اللمع: ١١٠، شرح المفصل: ٨٧/٢.
١٥- الديوان: ٢٢.
١٦- المصدر نفسه:٢٨.
١٧- البقرة: آية ١٨٤.
١٨- الديوان: ٩١ .
١٩- ينظر المقتضب:١٢٧/٤ ، أمالي ابن الحاجب: ٨٨٢|٢.
٢٠- الكتاب: ٣٢٨/١.
٢١- ينظر: أسرار العربية: ٦٩ .
٢٢- ينظر: المفصل: ٢٦ .

٢٣- ينظر: الاصول: ٦٦/١، شرح المفصل: ٩٩/١.
٢٤- اللمع في اللغة: ٨١ .
٢٥- ينظر: مغني اللبيب: ٤٥١/٢ .
٢٦- المصدر نفسه: ٤٥١/٢ .
٢٧- ينظر: اوضح المسالك: ١٤٥/١.
٢٨- الكتاب: ٦/٢.
٢٩- شرح الرضي على الكافية: ٢٣٧/١.
٣٠- ينظر: جواهر البلاغة: ٧٣ .
٣١- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٠٧/١ .
٣٢- ينظر: شرح ابن عقيل: ٢١١/١ ، واعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٧٢.
٣٣- ينظر: همع الهوامع في شرح الجوامع: ٦٣/١.
٣٤- ينظر: الجملة الخبرية في ديوان جرير: ١٩.
٣٥- الديوان: ٥٥ .
٣٦- الديوان: ٧٢ .
٣٧- الديوان: ٥٢ .
٣٨- الديوان: ٥٢.
٣٩- الديوان: ٦٧.
٤٠- الديوان: ٧٢ .
٤١- الديوان: ٩٨.
٤٢- الديوان: ٩٨.
٤٣- الديوان: ١٠٣ .
٤٤- الديوان: ١٠٣ .
٤٥- الديوان: ١٠٣.
٤٦- الديوان: ٣٥.
٤٧- الديوان: ١٠٩.
٤٨- الديوان: ٥١.
٤٩- الديوان: ٥١.
٥٠- الديوان: ٧٤.
٥١- الديوان: ١١٧.
٥٢- الديوان: ٩٧.
٥٣- الديوان: ٨٧.
٥٤- الديوان: ٤٩.
٥٥- الديوان: ٣٦.
٥٦- الديوان: ٩٧.
٥٧- الديوان: ٩٧.
٥٨- الديوان: ٤٣ .
٥٩- الديوان: ٥٤ .
٦٠- الديوان: ٨٢.
٦١- الديوان: ٨٩.
٦٢- الديوان: ٦٦ .
٦٣- الديوان: ١٠٤.
٦٤- الديوان: ٤٩ .
٦٥- الديوان: ٣٥ .
٦٦- الديوان: ٥٢.

٦٧- الديوان: ٩٨ .
٦٨- الديوان: ٥٥ .
٦٩- الديوان: ٤٧.
٧٠- الديوان : ٨٢ .

٧١- الديوان : ٤٧ .

المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم .

٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام جمال الدين ألأنصاري ت (٧٦١ هـ) ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان ، د.ت.

٣- أسرار العربية ، أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري ، ت (٧٧٥ هـ) تحقيق : محمد بهجت البيطار ، المجمع العلمي العربي ، دمشق – سوريا ، د . ت .

٤- آمالي إبن الحاجب ،عثمان بن الحاجب ، ت (٦٤٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور فخري صالح قدارة ، دار الجيل – بيروت ، دار عمار – عمان ، د . ت .

٥- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، تأليف : فخر الدين قباوة ، ط\ ٥ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، دار القلم العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، حلب – سوريا .

٦- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السرَّاج النحوي البغدادي ، ت (٣١٦ هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، ط\ ٤ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩ م .

٧- جواهر البلاغة ، للسيد أحمد ألهاشمي ، ت (٣٦٢ هـ) ، قرءَ وقدَّم له الدكتور : يحيى مراد ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهره ، ١٤٣١هـ ٢٠١٠ م .

٨- الجملة الخبرية في ديوان جرير ، عبد الجليل العاني ، بغداد ، ١٩٨٢ م .

٩- دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط\ ١ ، ١٩٩٥ م .

١٠- شرح المفصل ،موفق الدين أبي البقاء يعيش الموصلي ت (٦٤٣ هـ) تحقيق : د . إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ\ ٢٠٠١ م .

١١- شرح المفصَّل ، يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، ت (٦٤٣ هـ) ، تحقيق :مجموعة من أساتذة ألأزّهر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د . ت .

١٢- شرح الرضي على الكافية ،محمد بن الحسن الرضي الأستربادي ، ت (٦٨٦ هـ) ،تحقيق :يوسف حسن عمر ، ط\ ٢ ، مطبعة ستارة ، الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، د . ت .

١٣- شرح الحدود النحويَّة ، عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي ، ت (٩٧٢ هـ) ، دراسة وتحقيق : زكي فهمي ألآلوسيّ ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٨ م . ١٤- شرح جمل الزجَّاجي (الشرح الكبير) ، لابن عصفور الأشبيلي (٦٦٩ هـ) و تحقيق : الدكتور صاحب أبو الجناح ، عالم الكتب ، الطبعة ألأُولى ، ١٤١٩ هـ .

١٥- شرح ابن عقيل ، لـ بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل ، ت (٧٦٩ هـ) ،تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة عشر ، مصر ، ١٩٦٤ م .

١٦- شرح اللمع لابن برهان العكبري ت (٤٥٦ هـ) تحقيق : الدكتور فائز فارس ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .

١٧- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ١٣٩٩ هـ .

١٨- الكتاب ،لسيبويه أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت (١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار القلم ، ١٩٦٦ م .

١٩- لسان العرب لابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكارم ألأنصاري : طبعة مصورة من طبعة بولاق \المؤسسة المصري العامة للتأليف والترجمة والنشر مكتبة – كليّة الأداب – جامعة القاهرة ، د . ت.

٢٠- أللمع في العربيَّة ، عثمان بن جنِّي ، ت (٣٩٢ هـ) ، تحقيق : سميح أبو مغلي ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر ، ١٩٨٨ م .

٢١- المقتضب ،أبي العباس محمد بن يزيد المبرَّد ، ت (٢٨٥هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

٢٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام ألأنصاري ، ت (٧٦١ هـ) ، تحقيق :مازن المبارك ، محمد علي حمد الله سعيد الأفغاني ، ط \ ٥ ، مطبعة أمير ،مؤسسة الصادق ،طهران .

٢٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ، ت (٩١١ هـ) ،تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،ط \ ٢ ،١٩٨٧ م .

٢٤ – التركّيب النّحوي في شعر زهير بن أبي سلمى ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلاميّة – بغداد ، للطالب : مصطفى حامد مصطفى الخزرجي ، إشراف الإستاد الدكتور : سحاب محمد الأسدي ، ٢٠٠٦ م .